الدستور
من تيلي لوميار

مجلس كنائس الشرق الأوسط
The Middle East Council of Churches

البابا وكنيسة أوروبا
(ص7)

السعي إلى الوحدة مشروع جدي
(ص3)

العدد 7 | أسبوعيّة | سياسيّة | جامعة | الأحد 5 تموز 2026 | 8 صفحات

الجنوب... وأوان الحقيقة

عدنا الى جنوبنا... لا لتلمّس آثار اقدام المسيح، هذه المرة... بل للوقوف، بألم، امام آثار جديدة، همجية، صنعتها اقدام آثمة، توّلى اصحابها صلب شعب آمن، والعبث بحضارة بل بحضارات، متعاقبة، شكلت للتراث العالمي قيمة انسانية فريدة.

هل كان حقاً ما يسوّغ هذا الاجرام، الذي يحيي في وجدان المسيحية صورة ذاك المصلوب المعلّق، بدون علّة، على تلّة الجلجلة؟ ويوقظ في الوجدان الشيعي مأساة كربلا، وشهادة الحسين؟ وهل ان «حماية المستوطنين»- ولم يقل المواطنين- الذين اختاروا العيش على خط المواجهة، ثمنها افراغ مناطق، وازهاق ارواح، وابادة شعب، وإحراق اراضٍ، واتلاف مزروعات، وزرع الام في النفوس...متى تزول؟

يواجه هذه الصورة التي لا يتصوّرها خيال، القول ان الجنوب يغصّ بالمسلّحين، المقيمين والمستوردين، يتحركون بحرية، على الارض وفي باطنها، يطلقون المسيّرات، والتهديدات، و يتخذون ما يحلو لهم من قرارات، انّى يشاؤون، غير عابئين بسلامة اهلهم، وسياسة دولتهم، ومواقف الآخرين من مواطنيهم.

***

ويضج في بال الجنوبي ألف سؤال، «عمن يدحرج له الحجر الكبير»، فينقله من ظلمة الموت الى آفاق القيامة؟!

هذه التساؤلات هي اكثر من وجدانية، بل وجودية، تحمل تحدّيًا للذات وللآخرين... وتدعو اصحابها الى النظر الى ما امامهم، فمن اين تنطلق العودة الى تلك المدن التي كانت تعجّ بالناس؟ ومتى تعود إليها الحياة؟

الواقعية تدعونا الى قراءة عقلانية، فتحثّنا على وضع خطة او اعتماد خريطة طريق للعودة المطمئنة، واعادة البيوت، والاقامة المستقرة، والمستمرة، في الديار....

***

جهدت الدولة- على محدودية قدراتها والخيارات المتاحة- في البحث عن منفذ يسمح بإسكات آلة الحرب، وتحرير الأرض، واطلاق الأسرى، وتعبيد الطريق، من اجل عودة كريمة، واقامة سليمة، وسلامية في تلك المناحي العزيزة.

فكان ما كان، من «اتفاق- اطار»، وترحيب من هنا، وتحفظ او معارضة من هناك...

ويتساءل المتسائلون عما اذا كان ثمة بديل عن هذه الخطة؟ وهل من مشروع آخر يعرضه اصحاب الشأن، على دولتهم، وهي صاحبة القرار، يمكن ان يفتح سبل العودة، ويمنع تجدّد الحروب، ويعيد لبنان كله الى الجنوب؟

كل اللبنانيين ينتظرون ذلك، ولا سيما ابناء تلك الارض- وهم «ام الصبي»- من يعيشون عاشوراء مزمنة، ويترقبون الخلاص...والوقت يداهم، والفرص يتيمة، وقد لا تتكرر.

يرى معارضو الاتفاق - الاطار الذي التزمته الدولة برعاية اميريكية، انه يحمل مسّاً بالسيادة الكاملة (التي لم تكتمل يوماً)، ويكافئ من صال وجال، وقام بما قام به من فظائع، ويحسبون اننا «جرّبنا المجرّب»، وهو الذي لا يبرّ بوعد، ولا يلتزم بموعد.

وكيف لمقاوم ان يرمي سلاحه، وعدوه يحتل ارضه ويهدد بآلياته آله ومآله؟

فيما يرى الرأي المقابل ان المفاوضات تنطلق من الواقعية، وان الرابح الحقيقي هو من يستطيع ان يحصّل بالسلم ما لم ولن يحصله بالحرب، وان المطلوب عدم اغفال ما بلغته اوضاعنا من تقهقر، في الجنوب كما في الوطن كله، وان المكابرة ليست ترفعاً او تعبيراً عن كرامة، انما هي خروج من المسؤولية، وتنصلٌ من واقع اوقعنا فيه انفسنا.

والا فمن يمكنه اخراج المحتل، وضمان العودة، ووقف النار، وازالة الخراب، واعادة البيوت والمؤسسات؟ واذا كان كل ذلك لا يتم الا بالسلاح، فهل بقي لنا، بعد كل ذلك، ترف الانتظار؟

ان الحكمة تقضي بأن نقر بعدم قدرتنا على ذلك، لأن من نواجهه متعجرف، يتفوّق، ليس بسلاحه وحسب، بل بريائه وخبثه وغدره وحبه للاجرام...اوَلم يثبت لنا، بعد، ان قدرة سلاحنا ساقطة مع سقوط مدننا وقرانا، ومع مشاهدة اهلنا يهومون ويتشردون، بما يؤلم كرامتهم، ولا يليق بوطنيتهم؟.

***

هذه الوقائع التي تدخلنا اليوم في قلب الصراع السياسي، بعد ان همدت، من دون ان تصمت، اصوات المسيّرات والغارات، لا بد لاهل البيت من مقاربتها بهدوء وترو، ومن الوثوق بالدولة الواحدة، الجامعةً، لانها، وحدها فقط، المؤتمنة على حماية الارض، والناس، والقادرة، بقوة شرعيتها، وتجرّد مواقفها، والتزامها مصير مواطنيها، مخوّلة الدفاع، والتفاوض، والاتفاق، ومتابعة التنفيذ، والسهر على عودة الحياة الى ارضٍ فقدتها من زمان.

لقد آنٍ اوان الحقيقة: لقد جرّبنا المواجهة بعيداً من قوانا الشرعية التي كان عليها ان تقاوم عنا، فأخفقنا، واسقطنا دورها، وقضينا على ما لها من قدرات، فالى متى هذه الحلقة المفرغة؟

ان حضارة الحياة تدعونا من جديد، وتضرب لنا، على ذلك التراب المقدس، موعداً جديداً مع الحرية، والسلام، في ظلال وطن واحد، ودولة وحيدة، نريدها، من دون سواها، حاضرة في كل زمان ومكان، ونتطلع معها، معاً، الى الفجر المطل من وراء حرمون، و «جبل التجلي»... انه الضوء الذي نترقب بزوغه، انه الرجاء الذي لا يخيب..

رئيس التحرير

الايقونة

«لسنين عديدة يا سيّد...»

هذا الدعاء، الذي طالما تردّدت اصداؤه في معابدنا، بلغ آذان السماء، فاستجاب الرب، بدون تردد، لمن صلّوا لراعيهم، فأنعم عليه، وعليهم، بسنين مديدة تجاوزت، منذ ثلاث، قرناً كاملاً... والنعمة مستمرة. كانت سنوات المطران جورج خضر خصبة كما فكره، وبيادره وافرة كما قلبه، واجاجينه طافحة، وقد « ملأها الى فوق».

كان فرحاً بالنعمة، وكان الرب معه، فامتلأ مَنه، وملأ حياته علماً وتعليماً، ورعايةً وعناية، وهو رجل العقلانية والروحانيات، ورجل البساطة والفلسفة، وهو الاب والموجِّه، والكاتب والمتحدث، المستقيم في رأيه والمسرى، الانطاكي في هويته والهوى، والمسكوني في آفاقه والتطلعات...

المطران جورج، الأيقونة الجميلة، المكتوبة بدقة وتأنٍ، والمحفورة في الوجدان وعلى المذابح، وددنا تحيته في يوم ميلاده، من خلال شهادات مقتضَبة لبعض كبار عارفيه، ونحن ندعو له- وهو على حافة العمر- ونشكره على الوديعة التي حمل بأمانة وغيرة، و على الوزنات التي اؤتي، ويردها اضعافاً مضاعفة.

مع تمتمات شفتيه، نصلي الى الرب، من اجل كنيسة واحدة، جامعة، ومقدسة، كي يمنّ عليها بأساقفة «وفق قلبه»، يقودون الخراف الى المراعي الخصبة، ويعكسون وجه الراعي الأول، الحاضر دوماً في قلق « القطيع الصغير». (ص ٤-٥-٦)

الكنيسة تقاوم مع اهل الجنوب

مسؤولون في منظمات كنسيّة في زيارة للجنوب

لأن الصمود وجهٌ مشرِّف من اوجه المقاومة، وهو ، بصمته، معبِّر وشديد البلاغة، يجسّد ايمان اصحابه، وتمسكهم بالأرض وبالوطن، كان لكنيسة لبنان، من خلال مؤسسات عاملة باسمها، او قريبة منها، حضور مستمر مع المواطنين الصامدين في بلدات الجنوب، وهم يعانون الأخطار، والحصار، والحاجة الى دعم متنوّع الاشكال.

مندوب «الدستور» رافق هذا الاسبوع الرحلة «الكنسية» الانسانية الى هناك، وشهد للعمل الذي تقوم به مختلف المنظمات الى جانب الاهالي، ولصمود هؤلاء في وجه التهديدات التي لم تتوقف.

انها مقاومة تستأهل الدعم، لأنها فعل ايمان وثقة بالذات، وبارادة النهوض التي لا تتراجع. (ص٦)

القراءة السياسيّة

لبنان بين «اتفاق الإطار» والجبهات الرمادية: وطن يبحث عن سيادته في مرآة الآخرين

في لبنان، لا تُولد الاتفاقيات كاتفاقيات فقط، بل كـ«اختبارات ضغط» جديدة على نظام سياسي يعيش منذ سنوات على حافة التوازن الدقيق بين الداخل والخارج، وبين خطاب الدولة وخطاب المحاور. وها هو «اتفاق الإطار» الثلاثي - كما يُروّج له - يطلّ كأنّه ليس مجرد ورقة تفاهم، بل خريطة إعادة توزيع نفوذ، تُرسم حدودها بين الجنوب وبعبدا وعين التينة، وتُراقَب من غرف القرار البعيدة أكثر مما تُصاغ في بيروت.

الرئيس بري: بين هندسة التوازن وتلميع الجبهة المعترضة

مواقف رئيس مجلس النواب نبيه بري، كما ورد في التسريبات السياسية، لا تبدو مجرد اعتراض عابر، بل أقرب إلى محاولة "إمساك العصا من منتصفها السياسي": لا إسقاط مباشر للاتفاق، ولا تسليم كامل له.

الحديث عن إمكانية تشكيل «جبهة نيابية معارضة» لا يعني بالضرورة ولادة كتلة صدامية بقدر ما يعكس رغبة بإعادة ترتيب أوراق الضغط داخل المؤسسات، بحيث يبقى القرار داخل اللعبة لا خارجها.

بري هنا ليس خارج المعادلة، بل هو جزء من محاولة ضبطها - كمن يعترض على سرعة القطار وهو جالس في قمرة القيادة.

التيار الوطني الحر: توافق على الكلمات، لا على الاتجاهات

لقاء بري-باسيل أظهر مفارقة لبنانية كلاسيكية: اتفاق على «رفض الفتنة» و«حماية الجيش»، وهي عبارات تكاد تكون الإجماع الوحيد في بلد لا يجتمع على شيء.

لكن خلف هذه العبارات، تتباعد القراءات حول الاتفاق الإطاري نفسه:

كأن الجميع يوافق على أن السفينة يجب ألا تغرق، لكنهم يختلفون حول من يقودها، وأي شاطئ تقصده.

حزب اللّه: الصندوق الأسود للردود

أما حزب اللّه، فموقعه في المشهد يبدو أشبه بـ«صندوق أسود سياسي»: لا يُعلن كل شيء، لكن كل شيء يُقرأ من إشاراته.

هل يكون الرد في الشارع أم في المؤسسات؟

التجربة اللبنانية تقول إن الحزب غالبًا لا يختار طريقًا واحدًا:

في الشارع، حيث الرسائل عالية الصوت.

وفي المؤسسات، حيث الرسائل منخفضة النبرة لكنها ثقيلة الوزن.

لكن الجديد اليوم هو أن أي حركة ستُقاس بدقة أعلى، لأن ميزان القوى لم يعد محليًا فقط، بل مراقبًا دوليًا بشكل مباشر.

الجيش اللبناني: الرهان الذي يتفق عليه الجميع - ويُثقل عليه الجميع

للمفارقة، الجيش اللبناني هو "النقطة البيضاء الوحيدة في لوحة رمادية". الجميع يمدحه، والجميع ينتظر منه ما يفوق قدرته أحيانًا: ضبط الجنوب، حفظ الداخل، تنفيذ اتفاق، ومنع الانفجار، وكأنه مطلوب منه أن يكون دولة داخل دولة.

الرهان عليه في تنفيذ أي اتفاق إطاري ليس خيارًا بسيطًا، بل تحميل للمؤسسة العسكرية وظيفة سياسية مقنّعة بالصيغة الأمنية.

الدعم الأميركي: بين التمويل والاختبار السياسي

وفق ما تم تداوله، الولايات المتحدة تتجه إلى تقديم دعم مالي إضافي للجيش اللبناني، يتجاوز عشرات ملايين الدولارات، إلى جانب مساعدات إنسانية، ضمن مقاربة تربط الدعم بتوسيع سلطة الدولة.

لكن هذا الدعم، حتى لو كان حقيقيًا وفعليًا، ليس «شيكًا مفتوحًا»، بل أشبه بـ"تمويل مشروط بالنتائج":

أي أن الجيش يُطلب منه أن ينجح في مهمة سياسية بوسائل أمنية، تحت مراقبة دولية لصيقة.

وهنا يصبح السؤال: هل الدعم تعزيز للسيادة، أم إدارة للسيادة من الخارج؟

لبنان أولاً أم "لبنان موزّع الأدوار"؟

الشعار الأسهل هو «لبنان أولاً»، لكنه في الواقع شعار يتعرض يوميًا لامتحان في النوايا والتفسيرات.

في المقابل، تظهر شعارات أخرى - معلنة أو غير معلنة - تربط لبنان بمحاور إقليمية أوسع، ما يجعل البلد أشبه بساحة تتقاطع فيها «الهويات السياسية الكبرى» أكثر مما تتبلور فيها هوية وطنية واحدة.

ولعل المفارقة أن كل طرف يعتقد أنه يمارس "السيادة" من زاويته الخاصة، بينما السيادة نفسها تبدو وكأنها فقدت مركزها الجغرافي والسياسي.

المواطنة: عندما تصبح كلمة استفزاز

ارتفاع الحديث عن «المواطنة» و«الدولة» و«حصرية السلاح» و«المؤسسات» لا يُقرأ دائمًا كخطاب جامع، بل أحيانًا يُستقبل كخطاب تحدٍّ.

في بلد تتعدد فيه مراكز الولاء، تصبح بعض المفاهيم البديهية في دول أخرى - مثل الدولة الواحدة والسلاح الواحد - مواد جدلية، لا مسلمات.

وهكذا، تتحول المواطنة من فكرة جامعة إلى اختبار سياسي:

من يتبناها يُتهم بالتبسيط، ومن يعارضها يُتهم بالتعقيد، بينما الدولة تبقى عالقة بين الاثنين.

خاتمة: دولة على حبل مشدود

لبنان اليوم ليس أمام اتفاق إطاري فقط، بل أمام «اختبار إطار الدولة نفسها».

بين دعم الجيش، وتوازنات الداخل، وضغط الخارج، يبدو البلد كأنه يمشي على حبل مشدود فوق واد سياسي عميق، حيث كل خطوة محسوبة - وكل اهتزاز قد يُقرأ كإشارة سقوط أو نجاة.

وفي النهاية، ربما يبقى السؤال الأهم ليس: من مع الاتفاق ومن ضده؟

بل: هل ما زال هناك اتفاق على معنى «الدولة» أصلًا؟

مريم جمّال

الكنائس الشرقية... جذور تمتد إلى الرسل وشجرة حملت الإيمان عبر التاريخ

حين نتحدث عن الكنائس الشرقية، فإننا لا نتحدث عن مؤسسات دينية ظهرت في العصور الوسطى، بل عن كنائس يعود أصلها إلى الرسل أنفسهم. ففي الشرق ولد المسيح، ومن الشرق انطلقت البشارة، وفي مدنه الأولى تأسست الجماعات المسيحية الأولى، ومنها خرجت أعظم المدارس اللاهوتية التي صاغت العقيدة المسيحية وأغنت الفكر الإنساني.

فالقديسون الرسل أسسوا الكنائس في أورشليم وأنطاكية والإسكندرية وأفسس وروما وغيرها، وكان لكل كنيسة أسقف يرعى المؤمنين، بينما بقي الجميع يعيشون وحدة الإيمان والأسرار رغم اختلاف اللغات والثقافات.

تحتل كنيسة أنطاكية مكانة استثنائية في تاريخ المسيحية. ففيها، بحسب سفر أعمال الرسل (١١: ٢٦)، «دُعي التلاميذ مسيحيين أولاً». ومنها انطلق القديس بولس في رحلاته التبشيرية، وكانت مركزاً للحوار بين اليهود والأمم، ولتطور الفكر اللاهوتي.

ومن التراث الأنطاكي خرجت لاحقًا الكنيسة المارونية والكنيسة السريانية الأرثوذكسية والكنيسة السريانية الكاثوليكية وكنيسة الروم الأرثوذكس وكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك، وجميعها تحمل الإرث الأنطاكي وإن اختلفت مساراتها التاريخية.

في مصر أسس القديس مرقس الكنيسة في الإسكندرية خلال القرن الأول الميلادي، وأصبحت المدينة مركزًا عالميًا للعلم والفلسفة واللاهوت. كما أصبحت مصر مهد الحياة الرهبانية بفضل أنطونيوس الكبير وباخوميوس.

احتفظت الكنائس السريانية باللغة السريانية، وهي إحدى لهجات الآرامية التي تكلم بها السيد المسيح. وقد أنتج الأدب السرياني كنوزًا روحية ولاهوتية هائلة، ويُعد أفرام السرياني من أعظم شعراء المسيحية، إذ ترك مئات الترانيم والتأملات التي لا تزال تتلى حتى اليوم.

حتى القرن الخامس كانت الكنيسة واحدة رغم اختلاف التقاليد. لكن الخلافات حول كيفية فهم طبيعة المسيح أدت إلى انقسامات تاريخية.

مجمع نيقية (٣٢٥): أكد ألوهية المسيح ووضع القسم الأساسي من قانون الإيمان.

مجمع القسطنطينية (٣٨١): أكمل قانون الإيمان وأكد ألوهية الروح القدس.

مجمع أفسس (٤٣١): أعلن أن العذراء مريم هي «والدة الإله»، ورفض تعاليم نسطور، مما أدى إلى انفصال كنيسة المشرق التي عُرفت لاحقًا بالكنيسة الآشورية.

مجمع خلقيدونية (٤٥١): أكد أن المسيح ذو طبيعتين كاملتين، إلهية وإنسانية، متحدتين في شخص واحد.

لكن عدداً من الكنائس، خاصة المصرية والسريانية والأرمنية، رفضت صيغة المجمع، ليس لأنها أنكرت إنسانية المسيح أو ألوهيته، بل لأنها رأت أن الصياغة لا تعبّر بدقة عن إيمانها بحسب تعليم كيرلس الإسكندري. ومن هنا نشأت الكنائس الأرثوذكسية المشرقية (غير الخلقيدونية)، بينما بقيت الكنائس الخلقيدونية في شركة مع القسطنطينية وروما في ذلك الوقت.

شهدت الكنيسة انقسامًا آخر بين روما والقسطنطينية، فيما يُعرف بالانشقاق الكبير، فانقسمت الكنيسة إلى:

- الكنيسة الكاثوليكية بقيادة أسقف روما.
- الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية.

ولم يكن السبب عقائديًا فقط، بل لعبت العوامل السياسية والثقافية واللغوية دورًا كبيرًا في تعميق الانقسام.

ابتداءً من القرنين السادس عشر إلى الثامن عشر، دخلت جماعات من الكنائس الشرقية في شركة كاملة مع كنيسة روما، مع احتفاظها بليتورجيتها وتراثها الشرقي واستقلالها الإداري.

ومن أبرزها:

- الكنيسة المارونية (التي حافظت، بحسب تقليدها، على الشركة مع روما عبر تاريخها).
- الكنيسة السريانية الكاثوليكية.
- الكنيسة القبطية الكاثوليكية.
- الكنيسة الأرمنية الكاثوليكية.
- كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك.
- الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية.

إن ما يميز الكنائس الشرقية ليس فقط تاريخها، بل غناها الروحي والليتورجي. فقد حافظت على:

- الليتورجيات القديمة.
- لغات الصلاة التاريخية كالسريانية والقبطية والأرمنية والجعزية.
- التراث الرهباني.
- الشعر والتراتيل الروحية.
- الفن الأيقوني والعمارة الكنسية الشرقية.

إن الكنائس الشرقية ليست مجرد صفحات من الماضي، بل هي ذاكرة المسيحية الحية. ففي أرضها كُتبت صفحات الإنجيل الأولى، ومنها انطلقت الرسالة إلى العالم، وفي أديرتها نضج الفكر اللاهوتي، وعلى مذابحها حُفظت الليتورجيا منذ القرون الأولى.

ورغم ما عرفته من انقسامات وآلام، فإنها لا تزال تحمل رسالة واحدة: أن وحدة الكنيسة ليست إلغاءً للتنوع، بل شركة في الإيمان الواحد. فالشرق المسيحي، بتقاليده المتعددة، يذكر العالم بأن الكنيسة تشبه باقة من الزهور: تختلف ألوانها وعطورها، لكنها تستمد حياتها من الجذر نفسه: المسيح، رأس الكنيسة، الذي صلى قائلاً: «ليكونوا جميعهم واحدًا.»

ماري تريز الباشا حنين

مجلس كنائس الشرق الاوسط

الحوار هو الهدف... والوحدة مشروع جدي

حوار خاص من مكتب الأمين العام الدكتور ميشال عبس: بين وحدة الكنائس، مواجهة خطاب الكراهية، ومستقبل المسكونية في الشرق.

في زمن تتشابك فيه الأزمات الدينية والاجتماعية والسياسية، وتتصاعد فيه التوترات على المستويات كافة، يبقى سؤال الوحدة المسيحية والحوار بين الكنائس أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. من قلب هذا المشهد، يطلّ مجلس كنائس الشرق الأوسط كإطار جامع يسعى إلى تحويل الاختلاف إلى مساحة لقاء، لا ساحة انقسام.

انطلق مجلس كنائس الشرق رسميًا من نيقوسيا - قبرص خلال الاجتماع التأسيسي الذي عُقد بين ٢٨ و ٣٠ أيار/مايو ١٩٧٤

يضم مجلس كنائس الشرق الأوسط عادةً ٤ عائلات كنسية رئيسية، وهي:
١. الكنائس الأرثوذكسية المشرقية
٢. الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية (الشرقية)
٣. الكنائس الإنجيلية
٤. الكنائس الكاثوليكية الشرقية (انضمت رسميًا عام ١٩٩٠

- الأمين العام: الدكتور ميشال عبس، وهو المسؤول التنفيذي الأول عن إدارة المجلس.

أبرز مهامه:
١. تعزيز الوحدة المسيحية (المسكونية) بين الكنائس الأعضاء وتقريب وجهات النظر اللاهوتية والتاريخية.
٢. تشجيع الحوار الإسلامي - المسيحي وبناء جسور الثقة والتعاون من أجل السلام والعيش المشترك.

يفتح الأمين العام الدكتور ميشال عبس قلبه وحديثه لجريدة «الدستور»، في حوار يتجاوز الطابع الإداري ليغوص في عمق الفكرة المسكونية، وتحديات الشرق، ومستقبل العيش المشترك.

تحية البداية، من بيروت إلى البطريرك الراعي وإدارة تيلي لوميار

استهلّ الدكتور عبس حديثه بترحيب خاص بجريدة «الدستور»، موجّهًا تحية إلى غبطة البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي، ومثنيًا على العلاقة التي تجمع المجلس مع إدارة تيلي لوميار، في إطار التعاون الإعلامي الكنسي.

الحركة المسكونية: عالم واسع ومفهوم أوسع من الانتماء

يشرح عبس أن الحركة المسكونية العالمية تضم كنائس من مختلف المذاهب، إلا أن النموذج يختلف بين العالم والشرق.

ففي الشرق الأوسط، يوضح أن الكنيسة الكاثوليكية ليست خارج الحركة كما يُشاع عالميًا، بل هي جزء أساسي وفاعل من المجلس، في «خصوصية شرق أوسطية» تميّز الواقع المسكوني في المنطقة.

مجلس كنائس الشرق الأوسط: ٢١ كنيسة تحت سقف واحد من التنوع

يضم المجلس نحو ٢١ كنيسة موزعة على أربع عائلات كنسية رئيسية:
- العائلة الإنجيليّة
- العائلة الأرثوذكسية الشرقية
- العائلة الأرثوذكسية
- العائلة الكاثوليكية

ويشير عبس إلى أن توزيع العائلات لا يعني تقسيمًا، بل تنظيمًا للمشاركة داخل بنية واحدة هدفها الحوار.

ويتابع أن المجلس يجتمع كل أربع سنوات في جمعية عامة، تُنتخب خلالها لجنة تنفيذية وأمين عام وأمناء عامون مشاركون، مع مراجعة شاملة للبرامج والتقارير ورسم الاستراتيجيات المستقبلية.

من بيروت إلى دمشق وعمّان: شبكة مكاتب تعمل بلا توقف

يوضح الأمين العام أن المجلس يمتلك بنية عمل واسعة تشمل:
- مكتب بيروت
- مكتب دمشق
- مكتب درعا
- مكتب عمّان
- مكتب قيد الإنشاء في مصر
- ودائرة فلسطين بعدة مراكز

وكل ذلك ضمن حركة دائمة من الاجتماعات والمؤتمرات والبرامج، بتمويل من الهيئات المسكونية العالمية.

الحوار هو الهدف: والوحدة مشروع جدّي

يؤكد عبس أن الهدف الأساسي للمجلس هو جمع الكنائس حول المسيح، لا إذابتها في كيان واحد.

ويقول بوضوح:

«الوحدة الكاملة برأيي مهمة صعبة، لكن الحوار والشركة ممكنان دائمًا».

ويضيف أن المجلس يمارس دورًا يجمع بين:
- الحوار بين الكنائس
- العمل الاجتماعي
- الخدمة الإنسانية

ويؤكد أن عمر المجلس (٥٢ عامًا) لم يجعله مشروعًا منتهيًا، بل كيانًا يتجه نحو خمسين سنة إضافية من التطوير.

التنظيم ليس تفصيلًا: بل أساس التأثير الحقيقي

يشدد على أن أكثر من ٩٠٪ من العمل اليوم أصبح مؤسسيًا إداريًا وتنفيذيًا وتنمويًا، لأن التأثير لا يتحقق دون بنية تنظيمية قوية.

ويؤكد أن العمل لم يعد قائمًا على الإمكانيات التقليدية، بل على إدارة واقعية للموارد ضمن إطار مؤسساتي منظم.

كنائس المشرق: شراكة في الألم والأمل

في السياق الإقليمي، يشير عبس إلى أهمية التعاون بين مصر ولبنان وسوريا والأردن وفلسطين، خصوصًا في:
- قضايا التنمية
- النازحين
- السلام
- والعلاقات الإنسانية

كما يشدد على الدور المحوري للإعلام في نقل الصورة الحقيقية وتعزيز التواصل بين الشعوب.

خطاب الكراهية: «خارج التاريخ» في زمن الانفتاح

في موقف واضح، يقول عبس إن بعض الخطابات المتطرفة أصبحت خارج العصر، لأن العالم اليوم يقوم على الانفتاح لا الانغلاق.

ويضيف:

«نحن لا نتحدث اليوم عن حوار طائفة مع طائفة، بل عن حوار إنساني شامل».

ويكشف أن المجلس يعمل على مؤتمر يضم ٤٠ شخصية من العالم العربي، بهدف إصدار «شرعة لمواجهة خطاب الكراهية»، سيتم إدخالها إلى الكنائس والمدارس والمناهج التربوية.

ويؤكد أن:
- التربية هي الأساس
- والقوانين يجب أن تجرّم التحريض
- وخطاب الكراهية لا مستقبل له

الاضطهاد والكنائس: بين الحقيقة والحكمة

عن ملف الاضطهادات، يوضح أن الكنائس تقدّم رؤاها الخاصة، وأن المجلس ينسّق معها دون التدخل في تفاصيل قد تضر بها.

ويقول: «أحيانًا الصمت أكثر حكمة من التصريح».

ويشير إلى أنه اضطر في بعض الأحيان إلى حذف بيانات كاملة بعد استشارة المرجعيات الدينية لتفادي أي ضرر محتمل وهو يرفض رفضًا قاطعًا أن يضع القيادات الروحية أو حتى الكنائس في دائرة الخطر من خلال بيانات أو خطاب عالي اللهجة.

الكنائس الأفريقية: جراح مفتوحة

يؤكد أن جزءًا من الكنائس الأفريقية يعاني من اضطهادات قاسية تشمل القتل والنزاعات، وهناك متابعة عن كثب لهذا الملف ضمن الشراكات الكنسية، مشيرًا إلى جهود شخصيات كنسية من مصر وغيرها تصب في هذا المجال.

ليس فرعًا من المجلس العالمي: بل شراكة في الحركة المسكونية

يوضح المجلس أنه ليس تابعًا لـ مجلس الكنائس العالمي، لكنه يعمل معه بالتوازي وفي إطار تعاون وثيق ضمن الحركة المسكونية العالمية.

الحوار الإسلامي المسيحي: من النخبة إلى الناس

يشير عبس إلى أن الحوار الإسلامي المسيحي أصبح بندًا أساسيًا منذ ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، لكنه لا يزال بحاجة للانتقال من النخبة إلى المجتمع.

ويؤكد:
- الحوار العلمي نخبوي ومتخصص
- أما الحوار الحقيقي فهو بين الناس

ويشدد على أهمية:
- الشفافية
- احترام الآخر
- العيش المشترك
- تهنئة الأعياد المتبادلة

الإيمان المشترك بالإنسان: قبل الاختلافات

يرى أن الدين ليس ضد الآخر بل معه، وأن المسيحية والإسلام يشتركان في قيم إنسانية عديدة، وأن الهدف هو تقليل المسافات بين الناس لا تعميقها.

ويقول إن:
- عيد البشارة مثال على اللقاء
- التاريخ الإنساني مليء بمحطات استقبال للآخر
- والدين يجب أن يكون جسراً لا جدارًا

٥٠ عامًا من المجلس: من التأسيس إلى المأسسة

يختم عبس بالإشارة إلى أن المجلس مرّ بمرحلة تأسيس ثم مأسسة، وهو اليوم في مرحلة تثبيت الاستقرار المالي والمؤسساتي.

لكن الأهم، كما يقول:

«هو بناء العلاقات بين الكنائس، وليس فقط بناء المؤسسات».

ويضيف أن المجلس يعمل على:
- توحيد النصوص المشتركة
- تطوير الصلوات المشتركة
- تعزيز التقارب الليتورجي
- والعمل على توحيد الاحتفال بعيد القيامة

مع التأكيد أن «المحور الأساسي هو يسوع المسيح».

إذ شدد الدكتور عبس أن المسيح واحد، والصلب واحد والقيامة واحدة وحقيقة واحدة لجميع المسيحيين.

خاتمة: الإنسان هو الرسالة: والكنائس هي الطريق

في نهاية هذا الحوار، لا يبدو مجلس كنائس الشرق الأوسط مجرد مؤسسة، بل مساحة اختبار حيّ لفكرة الإنسان في الشرق.

فالرسالة التي يضعها الدكتور ميشال عبس تختصر كل شيء:

«الدين وُجد لأجل الإنسان: والإنسان هو شريكنا في الوطن».

بين الحوار، ومواجهة خطاب الكراهية، يبدو أن الحركة المسكونية في الشرق ليست مجرد لقاء كنائس، بل محاولة دؤوبة لحماية فكرة واحدة:

أن الإنسان، رغم كل اختلافاته، ما زال قادرًا على أن يلتقي

م.ج.

تحيّة إلى المطران خضر

سيادة المطران جورج خضر

شهادة أخوة ولا أعزّ

في خلال انعقاد سينودس الأساقفة في روما من أجل لبنان، وكان ذلك في شهر تشرين الأول من العام ١٩٩٥، رغب البابا القديس يوحنا بولس الثاني في دعوة جميع المشاركين في هذا الحدث الكنسي المميّز إلى تناول الطعام إلى مائدته الخاصة في الفاتيكان، ظهراً أو مساءً، بعدد عشرة مشاركين في كل لقاء، وكان مجموع المدعوين يبلغ حوالي مئة وخمسين شخصاً. وما زلتُ أذكر أقله نصف الأشخاص الحاضرين بدوري في أحد هذه اللقاءات ومنهم غبطة البطريرك ميشال صباح من القدس، وسيادة المطران جورج خضر بالذات، والقسيس حبيب بدر والمطران فرنسيس البيسري رحمه الله.

دار الحديث بين قداسته وبين كلّ منّا بدوره. ولما بدأ الحديث مع المطران خضر أراده البابا أطول من أي حديث آخر. وفي نهاية اللقاء فوجئنا بقداسته يقول للمطران خضر: «لقد تعلّمتُ منك في هذا المساء»، فنزلت هذه الكلمات في قلوبنا هناءً وافتخاراً بهذا الأسقف الفريد في عصره، لا على مستوى الكنيسة الأرثوذكسية وحسب بل وعلى مستوى الكنائس المسيحية في كل أرجاء الشرق الأوسط.

ولا عجب في ذلك، فسيادة المطران جورج خضر يمثّل قمةً من قمم علماء اللاهوت والفلسفة والإنسانيات والآداب على أنواعها. وقد درج على إلباس أفكاره العميقة في كل مجال حلّة قشيبة قلّ نظيرها على مدى سبعين عاماً وأكثر من أعوام عصرنا الحاضر. فأسلوبه ممتنع دون أن يكون سهلاً فأنت في قراءتك لسطوره الرائعة ترى الحق والخير يتجسّدان في حلة تليق بهما معاً فتتذوّق بالعمق طعماً من طعم الوجود.

إنه معلم العصر والجيل، ولقد دمغ في علاقاته مع الجميع بسموّ الفكر وتعزيز العاطفة النابعة من محبة المسيح، وأغنى الحوارات الإسلامية المسيحية والحوارات الكنسية كلها، وأكثر من أي سواه، إلى أن صار عطية من عطايا الله لشعبه ولجميع الشعوب.

ولله الشكر على هذه النعمة الكبرى.

المطران بولس مطر
رئيس أساقفة بيروت سابقًا

محبّته تحاصرني

سمعت عن المطران جورج خضر في أواخر الستينات من القرن الماضي حين بدأت دراسة الفلسفة في الجامعة الأميركية في بيروت.. وخاصة على يد الدكتور شارل مالك. ولما بدأت دراسة اللاهوت صرت أقرأ كتاباته ومقالته.

لكني تشرفت بالتعرف إليه شخصيا وعن كثب، بعد عودتي من الدراسة في الولايات المتحدة الأميركية في بداية الثمانينات. وكان موضوع أطروحتي للدكتوراه حينئذ «تأثير يوحنا فم الذهب على المُصلح جان كالفن وبالتحديد تفسيره لإنجيل متى».

واذكر ان سيدنا جورج اعجب بالموضوع وخاصة عندما تباحثنا في الجذور الأنطاكية للفكر الكلفيني المُصلح ضمن الحوارات اللاهوتية التي كنت أشارك بها مع سيدنا جورج في إطار مجلس كنائس الشرق الأوسط.

ونمت صداقة روحية وفكرية فيما بيننا لا يمكنني ان اثمّنها.

المطران جورج انسان محب ومتواضع ومنفتح على الآخر ومطّلع ومثقف ومسكوني إلى أعلى الدرجات.

سنة ١٩٨٥ نُصبت راعيا أصيلا للكنيسة الانجيلية الوطنية في بيروت. وذهبت إلى قبرص لحضور الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط.

كان المطران جورج يعرف كنيستي منذ زمن وقد شارك ببعض أعراسها ومآتمها. وكان في حينه مريضا ومحرورا قابعا في الفراش في غرفته في الفندق في قبرص. اثناء احد الاجتماعات، زرته في الغرفة لأخبره عن تنصيبي. ففرح جدا و«قفز» من سريره في ثياب النوم ووضع جبّته السوداء عليه وقال لي «حبيب.. إركع». فركعت. فوضع يديه على رأسي وصلّى لي لكي يمسك الرب يسوع بيدي.

لا ولن أنسى تلك الحادثة لأنها أثرت فيّ أشد التأثير. ومذاك اصبح المطران جورج احد آبائي الروحيين وصديقا عزيزا وحبيبا غاليا.

محبته تحصرني منذ تلك الحادثة. وقد استكملنا المسيرة المسكونية معا فكرا ولاهوتا وحوارا لسنوات وسنوات.

حفظه الله لنا بقوة الروح القدس. وله مني التحية وشديد المحبة وفائق الاحترام والتقدير.

القس الدكتور حبيب بدر
الراعي الفخري للكنيسة الإنجيلية الوطنية في بيروت.

الحِواريُّ
الذي بلغَ ثلاثا بعدَ المئة

يُخَلَّدُ التاريخ مَولِد الكبار لأنّهم يجدِّدونَ الزّمن بأفكارهم الخصبة التي لا تشيخ.

وفي عيدِه، يَفتَحُ المطران جورج خضر بابًا جديدًا لسيرةٍ ما زالت تُكتَب على مهل وتتقدّم فيها الحكمة على الجسد.

عرفته أُسقفًا للجبل وربطتني به صداقةٌ شخصيّة ما زالت إلى حينه راسخةً في الذاكرة والوجدان، كأنها لم تُغادر لحظة الحضور الأولى. إنّه من تلك البقيّة الباقية التي تفتح في داخلكَ، بعد لقائها، نافذةً على آفاقِ المعنى والوجود.

لن أنسى الحادثة الطريفة، حين التقيته في روما خلال جلسات السينودوس من أجل لبنان، وقد شعرتُ بألم في الرّأس، وتوجّهتُ إلى العيادة الطبيّة، فالتقيتُ سيادتَهُ خارجًا بدوره منها، ليبادرني فورًا مستفسرًا عن سبب قدومي إليها. وبعد سؤالٍ وجواب أردف قائلًا: «أنا كمان جيت آخُد ضغطي. هَودي الكاتوليك بيطلّعوا الضّغط». وهكذا، حينَ يُستعاد هذا المشهد، لا يُستعاد بوصفه ذكرى شخصيّة فحسب، بل كعلامةٍ على منهاج حياةٍ لا تفصل بين العمق والفكاهة.

أمّا الاحتفاء بهذا الرّجُل فهو احتفاءٌ بكبيرٍ من أنطاكيّةَ العظمى وبعملاقٍ من عمالقة العقل والرّوح في هذا الشرق المُتعَب. عرفَهُ الجميع منذ عقودٍ طويلة، عقلًا منفتحًا في زمن العصبيّات، ورجلًا لم يَخَف من الحوار يوم كان كثيرون يرون فيه ضعفًا أو تنازلًا، فدافعَ عن رؤية البابا الحواريّة مطلعَ الستّينيّات، منبِّهًا بأنْ: "ليسَ في موقف بولس السّادس ميوعةٌ عقائديّة".

ظلَّ وفيًّا لكنيسته ولاستقامة لاهوتها وتراثها الأنطاكيّ والعربيّ، لكنّه لم يحبس نفسه فيها. فتح نوافذه على فُسَيفساء الأديان، وصار مرجعًا أخلاقيًّا وثقافيًّا مُناديًا بأنَّ «المحاورةَ ليست معايشةً وحسب بل محاولةَ تفاهُم ورحابة تجعل أحدنا وكأنّه الآخر وهو لم يفقد هويته الإيمانيّة".

شاءت الأقدار أن يعيش المطران أكثر من قرن، وأن يُعاصِرَ انطلاقَةَ «لبنان الكبير» ونشأةَ ونشأةَ الدستور والاستقلال والحروب والاحتلالات والانقسامات التي عصفت وتعصف بالوطن الصّغير، فأيقن في هذه كلها أنّ لبنان «لم يكتب له أن يموت ولم يكتب له أن يعيش»، ومضى مناديًا بالمواطنة وبالعيش معا وبكرامة الإنسان التي تسبق كل انتماء وكل نزعة طائفية.

واليوم في ذكرى مولده، نَحتَفِلُ بحواريٍّ حمل الكلمة وسارَ بها بين الناس بسيف المحبّة وسلطان الفكر وبلاغةِ الأسلوب. نحتفل برَجُل أرهقت السنوات جسمه، ولكنّها لم تُضن عقله المسكوبَ كلماتٍ مضيئة في افتتاحيّات «النهار» وفي مئات المقالات والمؤلّفات والمقابلات والندوات. أمّا هذه الومضات النورانيّة التي ملأت الصفحات فستكونُ يومًا ما، بوصلةً تُعيدُ الأجيال إلى تلك الأصالة الأخلاقيّة التي همّشتها الثورات الرقمية والذّكاء المصطنع.

لذلك، حين يبلغ الحواريُّ عامه الثالث بعد المئة، لا يبدو كأنّه انتصر على الزمن بقَدْرِ ما صالحه، لأنَّ عُمر جورج خضر يُقاس بما تركه من إشعاعٍ في العقول ومن أثَرٍ في القلوب. وفي زمنٍ تتكاثر فيه الأصوات وتندر فيه الكلمة، يبقى شاهداً على أن الفكر هو صلاة الإنسانيّة المجروحة، وأنّ الحوار ليس ترفًا بل سبيل خلاص.

سيّدنا ومولانا جاورجيوس المُوَقَّر،

سيأتي يومٌ تخلَعُ الروحُ قميصَها، لكنّكَ ستبقى حاضرًا في عباراتكَ، وفي تلك البذور التي غرستها في أرض الشرق العتيق. وحين يفتّش أبناء الأجيال المقبلة عن معنى الإنسان وسط ضجيج الآلات وزيف الشاشات وتغيّر المجتمعات، سيجدون في أوراقِكَ التي دبّجتها ما وجدناه نحن في حضوركَ: شيخًا جليلًا يتجدّدُ كالنّسر صباؤُه.

فلسنينَ عديدة يا سيِّد... لسنينَ عديدة تُواصل فيها تذكيرنا، بصَمتِكَ أو كلامِكَ بأنّ الإنسان يبقى شابًّا ما دام عقله مفتوحًا على الحقِّ والخير والجمال، وأنّنا سنَرجعُ يومًا إلى دنيانا لأنّ حضارة الصّورة والمادّة لن تُسعدنا إلى الأبد.

القاضي عبّاس الحلبي
وزير التربية والتعليم العالي سابقًا

تحيّة إلى المطران خضر

بلغ لاهوتيّة العرش

هنا في بلد الإنسان على حب الإنسان

في عيونهما ملامح بعضهما، وحتى في ليس من الصدفة أن تلتقي روحان الطريقة التي يريان بها الضوء.

ربما لا يحتاجان إلى الاتفاق في كل شيء،

يكفي أنهما حين يقفان أمام الإنسان يريان فيه ما يستحق النضال من أجله.

كلاهما يعرف أن الطريق موحش وطويل، إلا أن أهل الحق يختارون دومًا السير فيه.

حين يلتقيان لا يحتاجان لكثير كلام،

تكفي نظرة تقول: أنا أيضًا أرى ما تراه، وأؤمن بما تؤمن به.

أؤمن مثلك بوطن واحد يجمع أبناءه ليحفظوا أمانة الله.

حين تكلم المطران جورج خضر (أطال الله عمره) عن الإمام المغيب، لم يَرَه مجرد رجل دين، بل رآه فضاءً من النور.. قال إن ديانة موسى الصدر (أعاده الله وأخويه) لم تكن نصوصًا جامدة، بل كانت نبضًا ينبع من قلبه الودود، ولهذا.. لم يكن للمطران معها أي مشكلة؛ فقد خطفتْ ديانته قلب خضر النقي، وخاطبته بقدر ما استطاع هذا القلب أن يحب. لم يكن موسى الصدر مجرد إنسان، كان عاطفةً كونية، كان قلبًا خالصًا... لم يرتَقِ بفلسفته وفكره إلى حدود العالمية والكونية فحسب، بل أدرك ما كان فوقها وأسمى... لقد ترفع عن تراب الأرض والشرور البشرية، حتى كأنه بلغ في طاعته المطلقة وصفائه الروحي الشفاف.. لاهوتية العرش.

واليوم... لا أستطيع إلا أن أردد الكلمات نفسَها، ولكن هذه المرة.. في محراب المطران جورج خضر، الذي خطف قلوبنا بمحبته العابرة للحدود. فديانته وفكره ينبعان من ذات ذلك القلب الودود، لذا لم يكن لنا معها يومًا مشكلة؛ فقد خاطب حبه قلوبنا بقدر ما استطاعت أن تحب وتتسع. لطالما كان المطران خضر - تمامًا كالإمام الصدر - قلبًا نابضًا بالإنسانية، لم يرقَ بفصاحته وروحه إلى العالمية فحسب، بل أدرك ما كان فوقها وأسمى.. حتى كأنه بلغ في طاعته للحق، وصفائه الروحي الشفاف.. لاهوتية العرش.

هي معجزة الإيمان... أن نرى الضوء يشع من قامتين، لتلتقي أرواح الطهر في محراب الوطن... على حب الإنسان.

مليحة موسى الصدر

مركز الإمام الصدر للابحاث والدراسات

كان حباً في مدرسته، وحباً في كنيسته

حدّثني المطران جورج خضر. قال انه في احدى زياراته العائلية لشقيقة له كانت تقيم في الميناء بطرابلس، فوجئ بوجود مجموعة من الناس في بيتها لا يعرفهم، ولم يسبق له أن رأى أحداً منهم.

استغرب الأمر. وسال شقيقته هامساً : «من هم هؤلاء الناس؟». فأجابته : «لقد توفي جارنا أبو محمد رحمه الله، وبيته صغير لا يتسع لكل هؤلاء المعزين. ففتحنا بيتنا لاستقبالهم».

وكنت كتبت مقالة عن العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في لبنان. واستشهدت بقول شعبي مأثور يتردد على ألسنة المسلمين في بيروت. وهو : «الحي يللي ما فيه نصارى.. خسارة».

عندما قرأ المطران خضر المقال اتصل بي ليعرب عن سروره وللتأكد من مدى تداول هذا القول. فلما بينت له الأمر قال لي انه لم يعرف به من قبل. ولكن قصته مع شقيقته تعكس واقعية هذا القول وصحته.

لا تشكو مجتمعاتنا من كثرة التدين، ولكنها تشكو من قلة الروحانية في ممارسة شعائر التدين.

علّمنا المطران خضر كيف ننعم بحلاوة الإيمان (كل على طريقته) بسموّ الروح. أي كيف نجعل من الروحانية اساساً في ممارسة الشعائر الدينية. وكيف نجعل من هذه الممارسة ليس مجرد تصرفات وحركات وتعابير جامدة أو حتى ميتة.. ولكن سلوكاً ينبض بالحياة وبالحيوية، ويسمو بالمؤمن الى حيث لا يستطيع التدين الجامد أن يصل اليه أو أن يوصله اليه.

وعلّمنا المطران خضر كيف ان الطريق الى الله تمر بالضرورة في حب الانسان. وان من لا يحب أخيه الانسان لا يحب الله، ولا يحبه الله.

وعلّمنا أيضاً أن أقصر طريق الى الله هي طريق الحب. وحذرنا من ان الكراهية جدار مسدود في وجه كل ما هو خير وسلام. وان هذا الجدار يحجب نور الله كم أن يصل الى العقول والى القلوب، فيزداد سواد القلوب سواداً. وتزداد ظلمة العقول ظلاماً وظلماً. ذلك ان نور الله لا يشع الا في المحبة.. فحيث المحبة فثمة نور الله.. واذا كان للحب ان يتجسد في وطننا في شخص، فانه المطران جورج خضر.

لقد كان حباً في مدرسته. وكان حباً في كنيسته. وكان حباً في علاقاته مع الناس من أبناء رعيته ومن أبناء وطنه، ومن أخوته في الإيمان بالله الواحد وبالانسانية الواحدة.

من اجل ذلك فان الكلمات تتعثر في الكتابة عن المطران جورج خضر، أو في الحديث عنه، لأن الحب الحقيقي كالإيمان الحقيقي، يتجاوز حدود الحركة ويسمو الى المراتب الروحانية السامية العليا.. انه أكبر وأشمل من أن تحدّه كلمات وجمل.

ليس المطران جورج خضر متصوفاً، وإن كان يحب المتصوفين. ولكنه من المؤمنين الذين وصفهم القرآن الكريم " بأن أعينهم تفيض من الدمع لما عرفوا من الحق". ولأنه راع لبيت من "بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله". ولأنه رمز لأولئك الذين وصفهم القرآن الكريم بأنهم " أقرب مودة للذين آمنوا، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون ".

ففي تواضع المطران جوج خضر، وفي سموه الفكري والروحي، وفي حبه الذي شمل جميع المؤمنين، شكّل ظاهرة إيمانية نادرة في مجتمعنا اللبناني، وحتى في مجتمعنا العربي، وتتمثل هذه الظاهرة في روحانية صادقة وعميقة تتلازم مع إيمان صادق وعميق، تعبّر عنه وتترجمه مواقفه وأقواله. وهو في ذلك، ومع أمثاله من المؤمنين الآخرين، يمثل شواذ الحالة التي تشكو منها مجتمعاتنا، والمتمثلة في كثرة التدين وقلة الروحانية.

فإلى الأخ الكبير والعالم الجليل، المطران جورج خضر كل الوفاء والمحبة والاحترام. مبتهلا الى الله العلي القدير ان يجازيك حسن الجزاء على خير ما علّمت وعلى خير ما عملت، وأن يغمرك بفيض من الحب الذي غمرتنا به.

د. محمد السماك

نسجت الزُهد جِبُة

مطران خِضر يا قلب عالتّقوى رِبي
يا كتاب ما بتقدُر تساعو مكتبة
بتشرق عابكرا الشمس يمكِن تا تشوف
ديك النهار يصيح يا قلام اكتبي
بإسمك اجتمعو جورجَك وخِضرَك سيوف
يقضو عا تنّين الجهالة المُرعِبه
بميّه وثلاث سنين واجهت الظروف
لا تعبِت قلامك ولا حصانك كبي
نسجت الزّهد جِبُة، القداسة ثياب صوف
بعِمر الصّبا ملِكت البلاغة موهبه
وحتى الفراشِة حول قنديلك تطوف
نصبت السهر خيمة، التأمُّل مسطبه
قالو بِعشر سطور يا شاعر وصوف
مطراننا وقدّيسنا الخضر الأبي
قلت وبِأيّا عدل بتقولو غروف
ويا ملعقة من البحر عَبّي واسكبي
من هيك يا إستاذنا القلبك عَطوف
اعذرني إذا عاكَست رأيي ومَطلبي
ان ما قدرت ضَيّف ملحَمة بحَجم الضيوف
رح برسمَك صورة بعيون مسَرسبة
وكل ما قصَدت أعمل سياحة بالحروف
بسافِر بعينيك الحزينة المُتعَبة
مش بس فيها بشوف شَرِدة فيلسوف
بقشَع عيون مخايل نعيمة الأديب
عبيشربو من عيون جبران النبي

الشيخ نزيه صعب

لم يبقَ أسير الصفحات

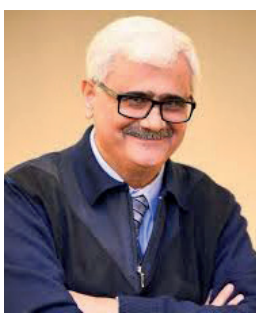

هو المشّاء بزيّه الدّينيّ في شوارع طرابلس باتجاه رعيته في الميناء، يستطيب رائحة الياسمين وطلّات أغصان شجر الليمون الفوّاحة رائحتُها، فيتلقّاها بانفتاح تمرّس عليه من احتكاكه بأهل حيّه بباب الرّمل بطرابلس، ومن عمله صبيًّا بغبار الذّهب في محل والده في سوق الصاغة، وبغبار الخشب حين اشتغل نجارًا متسلّمًا لاحقًا أمانة سرّ نقابة النّجارين، فمن اشتغل بالغُبارين؛ من ذهب وخشبْ، كيف لا يشتغل بالكلمات القصبْ؟!

جورج خضر الموسوعة الفكريّة المتنقّلة، إذ لم يبق أسير الصفحات، إنّما أكلها، دينًا وفلسفة وقانونًا، بل قُل صارها مسلك حياة والتزامًا قلبيًّا في معرفة الإله الحقيقيّ الذي ترجم كتابة بلاغيّة، وعظات إبلاغيّة، انطلاقًا من إيمانه بأنّ المسيح حيٌّ حيٌّ، وأنّ ملكوت الله قائم حقًّا فيما بيننا.

يأتي جورج خضر من النخيل في بادية العرب، ينصب واحات الرّجاء في دنيا الشّرق، مقتحمًا الغرب بأصالة مشرقيّة محاورة كاشفة كنوز الروحانيّة الأرثوذكسيّة، إذ نفض الغبار عن عطايا المولى في ترجمة التّراث، لم يبدّل تبديلًا وإنّما راح إلى جمالات الحضور الإلهيّ في الدنيا وتبتّل عنده في نسكيّة صلاة، تقود إلى تلك المعارج المشتهاة التي تطلب العالم كلّه لصانعه، لمن قال له: كن، فكان.

حين فتح جورج خضر نوافذ النّهضة لم يخترع جديدًا، لأنّ الرّوح يهبّ حيث يشاء، لكنّ جديده أنّه ذهب إلى التّكريس تواضعًا لا استعلاءً على المدنيين، بل قال: نحن منذ نزلنا جرن المعمودية وقمنا صرنا إلى حضرته ليكون فينا وبيننا.

د. جان توما

تحيّة إلى المطران خضر

وجهٌ من الإنجيل

ما أنا عليه اليوم لا يُختصر في سيرتي الذاتية، ولا في خياراتي التي ظننتُها يوماً نابعةً من إرادتي وحدها. ما أنا عليه أشبه بنهر تلقّى مياهه من ينابيعَ لا تُرى، لكنّها تتفجّر في القلب عبر أبواب فُتحت لي بغير استحقاق. ذلك الجزء الأكبر منّي، ذاك الذي يتنفّس، ويؤمن، ويبكي في صلاته، يعود بامتنان لا ينضب إلى رجلٍ واحد: المطران جورج خضر، رجلٍ قلبه وفكرهُ مرميّان على اللّه.

كان باب الكنيسة في بدايتي ضيّقًا وثقيلاً، لكنّ حركةَ الشبيبة الأرثوذكسيّة رفعتْ مصراعَه على اتّساعِ الأفق. بين الاجتماعات ورهبة القدّاس وجدتُ الكنيسة نبضًا حيًّا. في وهج تلك الصحوة، لم يعد سؤالي عن «ماذا نؤمن؟» أصبح «مَن نُحبّ؟».

الكتاب المقدّس، هناك تحديدًا، في رحابِ الشبيبة، توقّف عن كونه سِفرًا يُتلى. تحوّل إلى مرآة شفّافة، انحسر عنها غبار القرون، فإذا بي أقفُ وجهًا لوجه أمام شخص نابض بالحياة: يسوع الناصري. لم يقدّم ليَ الكتاب المقدّس عقيدةً باردة، إذ عرّفني على وجه إلهيّ بشريّ، على نظراتٍ رأفة، وحكاياتٍ سمكٍ وخبز، ودموع، وصمتِ الجلجلة. كان الأمرُ كمن يخلعُ عن عينيه غشاوةً، ليرى النور لأوّل مرّة، لكنّ النور كان له ملامح.

ومع ذلك، بقيَ ذلك الوجه المسيحانيّ حلمًا جميلاً، حتى جاءت لحظةُ الرؤيا الثانية، حين رأيتُهُ في وجه المطران جورج خضر.

نعم، رأيتُ المسيح في وجه رجلٍ من لحم ودم، ملامحه محفورةٌ بتجاعيدِ العمر والصلاة. لم يكُن جورج خضر «مترجمًا» للمسيح؛ كان مرآةً لا تشوّه الصورة، بل تجلّيها. حين كان يتحدّث، كنتُ أسمعُ صوتَ الراعي الذي يبحث عن الخروف الضال، وحين كان يصمت، كنتُ أقرأ في عينيه حزنَ النبي على أمّته وحنانَ الأمّ على طفلها. صار كلّ حرفٍ كتبه، وكلّ همسةٍ في محاضراته، إنجيلاً يُكتب من جديد، بلحمِ زماننا ودمِ همومنا.

لم يعلّمني جورج خضر كيف أكون «مسيحيًّا»، علّمني كيف أكون إنساناً. كشفَ لي أنّ لقاءَ المسيح لا يتمّ في المعبد فحسب، بل في وجعِ الأيّام.

أنا مَدين له، لا لأنه أعطاني أجوبة جاهزة، بل لأنه علّمني كيف أبحث، كيف أؤمن، وكيف أبقى إنسانًا.

علّمني أنّ الفكر صلاة، وأنّ المحبّة شكلٌ من أشكال المعرفة، وأنّ الكنيسة تفقد معناها إن لم تصبح بيتًا للحرية والرحمة.

اليوم، حين أراجعُ خارطةَ حياتي، أجدُ أنّ بوصلتي تشيرُ إلى ثلاث محطّات لا تنفصم: باب الحركة الذي فتحَ عينيّ، وصفحاتِ الإنجيل التي عرّفتني بالحقيقة، ووجه جورج خضر الذي جسّدَ تلك الحقيقة وجعلها قابلةً للمس.

شكراً لأنّك جعلتَ المسيحَ قريبًا، وجعلتَ القريبَ إنجيلاً، وجعلتَ الإنجيلَ وجهًا رأيتُه يومًا، ولن يغيبَ عن ناظريّ.

الأب د. رامي ونّوس

تحقيق

دير ميماس: صمودٌ في قلب العزلة ورسالة تضامن تتجدّد من الجنوب

في استكمال للتحركات الميدانية، الداعمة للقرى الصامدة، توجّهت قوافل الدعم إلى منطقة دير ميماس، وهي بلدة شبه معزولة في الجنوب، تعاني من ظروف صعبة وتحتاج إلى دعم إنساني متواصل، وسط حرص على بقاء العائلات في منازلها رغم التحدّيات.

وقد شاركت في هذه المبادرة عدة مؤسسات كنسية وإنسانية، أبرزها رابطة كاريتاس لبنان برئاسة الأب سمير غاوي، إلى جانب مؤسسة عمل الشرق اي «أوفور دو ريان» (Œuvre d'Orient)، ومطبخ مريم، إضافةً إلى دعم بطريركي تمثّل بإرسال قافلة مساعدات من البطريركية المارونية.

مندوب « الدستور» واكب هذه الرحلة؛

وفي هذا السياق، قال رئيس رابطة كاريتاس لبنان الأب سمير غاوي:

«هذا استكمال لعملنا المستمر. دير ميماس منطقه شبه معزولة، عائلاتها بحاجة الى دعم، ونحن اتينا للوقوف الى جانبهم. المؤسسات الكنسية ايضاً تتابع نشاطها على الأرض، كي تصمد كل عائلة في بيتها».

وأشار إلى أنّ: بالإضافة لكاريتاس، معنا Œuvre d'Orient ومطبخ مريم، و دعم من المؤسسه البطريركية المارونية اللي ارسلت شاحنة مساعدات."

وأكدت الجهات المشاركة أن الهدف الأساسي هو تثبيت الأهالي في أرضهم وتخفيف معاناتهم اليومية.

الأب جوزيف سلوم: «نحاول أن نحافظ على صمود الناس في أرضهم».

في حديثه من دير ميماس، شدّد الأب جوزيف سلوم، خادم الرعية، على أن الأهالي يعيشون ظروفاً قاسية، لكنهم متمسكون بأرضهم وبيوتهم.

وقال إن المؤسسات الداعمة ساهمت في تعزيز قدرة الناس على الصمود، رغم الهجرة المؤقتة لبعض العائلات، خصوصًا من المسنين والمرضى الذين احتاجوا إلى متابعة صحية خارج البلدة.

وأضاف أن التحدي الأساسي اليوم هو الحفاظ على بقاء الناس في قراهم وعدم دفعهم إلى تركها نهائيًا.

Œuvre d'Orient: دعم إنساني وطاقة مستدامة في الجنوب

من جهته، أوضح Mayeul Cachia، مسؤول مشاريع الطاقة الشمسية في مؤسسة Œuvre d'Orient، أن المؤسسة تعمل على دعم المدارس والمستشفيات ومراكز الرعاية من خلال مشاريع الطاقة الشمسية، إلى جانب الاستجابة الإنسانية العاجلة.

وأكد أن المساعدات الحالية تشمل مواد غذائية ومياه للقرى المعزولة في الجنوب، مشيرًا إلى أن العمل يتم بالتنسيق مع الأهالي لتحديد الاحتياجات الفعلية على الأرض.

Vincent Gelot: «نستجيب لنداءات الناس مباشرة»

أما Vincent Gelot، مدير Œuvre d'Orient في لبنان وسوريا والأردن، فأكد أن المؤسسة تعمل منذ أكثر من ١٧٠ عامًا على دعم المجتمعات المحلية.

وأشار إلى أن الاستجابة اليوم تتم بناءً على تواصل مباشر مع سكان القرى، حيث يتم تحديد الأولويات بين الماء والمواد الغذائية والمازوت وغيرها من الاحتياجات الأساسية.

وشدد على أن وجودهم في دير ميماس هو رسالة دعم للشجاعة التي يبديها الأهالي في ظل الظروف الصعبة.

مطبخ مريم: من انفجار الأزمة إلى الاستمرارية اليومية

من جهته، أكد الأب هاني طوق، المسؤول عن مطبخ مريم، أن العمل الإنساني مستمر منذ بداية الأزمات المتتالية، انطلاقًا من رسالة كنسية ثابتة تقوم على الوقوف إلى جانب الناس دون انقطاع.

وأوضح أن التعاون القائم بين كاريتاس لبنان والمؤسسات البطريركية و Œuvre d'Orient وعدد من الجمعيات، يهدف إلى توحيد الجهود لضمان وصول المساعدات إلى أكبر عدد ممكن من العائلات.

وشدّد على أن «الناس هم الأساس، والكنيسة لا تترك أبناءها في الأزمات».

دنيا خير الله طوق: «المطبخ يضاعف إنتاجه لمواجهة الحاجة المتزايدة».

كشفت دنيا خير الله طوق أن عمل مطبخ مريم تطوّر بشكل كبير منذ بداية الحرب، إذ ارتفع عدد الوجبات اليومية من ٣٥٠ إلى نحو ٦٥٠ وجبة.

وأوضحت أن الدعم الغذائي يصل إلى مراكز إيواء متعددة، إضافة إلى عائلات نزحت داخل منازل أقاربها، ما ضاعف الحاجة بشكل ملحوظ.

وأكدت أن التضامن الحقيقي لا يقتصر على الغذاء فقط، بل يشمل الحضور الإنساني والمرافقة النفسية والاجتماعية، معتبرة أن "الوجود مع الناس هو الأساس".

برنابا: ١٠٣ عائلات بين العودة وإعادة الإعمار

أشارت السيدة تانيا برنابا، نائبة رئيس بلدية دير ميماس، إلى أن الجمعيات تدعم حاليًا أكثر من ١٠٣ عائلات، مع توقع ارتفاع العدد مع عودة العائلات إلى قراها بعد فترات النزوح.

وأوضحت أن العديد من المنازل تضرر أو دُمّر، ما يجعل عملية العودة مرتبطة بإعادة تأهيل أساسية للبنى السكنية.

المختار نقولا سليمان: «نحتاج إلى دعم مالي مباشر أكثر من المساعدات العينية"

من دير ميماس، شدّد المختار نقولا سليمان على أن المساعدات العينية لم تعد كافية، داعيًا إلى تحويل جزء أكبر من الدعم نحو مساعدات مالية مباشرة.

وأوضح أن الأهالي يعانون من غياب الدخل وفرص العمل، ما يجعل السيولة النقدية ضرورة لتأمين الطبابة والدواء والاحتياجات اليومية.

كما أشار إلى أضرار كبيرة لحقت بالمنازل، حيث انهار عدد منها وأصبح غير صالح للسكن.

القليعة: صمود رغم القصف

وفي سياق متصل، أكد الأب أنطونيوس فرح، كاهن رعية مار جرجس المارونية - القليعة، أن البلدة لا تزال صامدة رغم الظروف القاسية.

وقال:

«نحن بالقليعة صامدون من أول الحرب حتى اليوم، متمسكون بإيماننا، بكنيستنا، وببيوتنا».

وأضاف:

«اليوم صباحاً استيقظنا على غارة - الوضع غير مريح. لكن الناس لا يزالون يقاومون بالصمود، وما حدا عم يبترك حدا".

وأشار إلى الدور الأساسي للمؤسسات الداعمة:

«كان في كاريتاس، ومؤسسة رينيه معوّض، والسفارة البابوية، وكل أبناء الكنيسة - يحملون معنا الألم والأمل».

ولفت إلى أن الأزمة المعيشية تضاعفت:

«الناس ما عم تقدر تزرع ولا تشتغل، وكل الأشغال واقفة - أكيد نحنا بحاجة للمساعدات».

الأطفال يحلمون بالسلام

ومن قلب المعاناة، عبّر الطفل سهاد طحطح من دير ميماس عن واقع جيله، قائلا:

«اندلعت الحرب واضطرينا نبقى ببيوتنا ونتابع التعليم عن بعد».

وأضاف:

«بحلم بالسلام، بحلم أرجع عيش طفولتي بالضيعة، أركض وألعب فيها، وتخلص الحرب».

وختم: «من حق كل طفل يعيش بسلام».

الإعلام الروحي والإنساني: تجربة تيلي لوميار - نورسات

في سياق مواز، قدّمت الدكتورة ماري تريز كريدي، المديرة التنفيذية لمجموعة «تيلي لوميار - نورسات» رؤية شاملة لدور الإعلام خلال الحرب، مؤكدة أن القناة تحوّلت من شبكة برامج اعتيادية إلى منصة إنسانية تواكب الواقع الميداني لحظة بلحظة.

وأوضحت أن التغطية لم تقتصر على نقل الأخبار، بل شملت دعم الصمود النفسي والاجتماعي، وإبراز قصص التضامن، وربط الكنائس والرعايا في مختلف المناطق اللبنانية.

كما أشارت إلى أن القناة لعبت دورًا في تنسيق الجهود بين المؤسسات الإنسانية والمتضررين، ما ساهم في تحويل الإعلام إلى أداة دعم مجتمعي فعّال.

وتوقفت عند واحدة من أصعب اللحظات خلال الحرب، وهي استشهاد الأب بيار الراعي، الذي كان قد شارك في بث مباشر قبل استشهاده بفترة قصيرة، ما شكل صدمة إنسانية وإعلامية كبيرة.

وفي الختام

فإن في دير ميماس، لا تبدو القضية مجرد مساعدات توزع، بل حكاية صمود متجدد، تدعمه مؤسسات كنسية وإنسانية، ويكتبه الأهالي بإرادتهم اليومية للبقاء.

وإن كاريتاس لبنان، وعمل الشرق، ومطبخ مريم، والمؤسسات البطريركية، وتيلي لوميار - نورسات، تتشكل كشبكة دعم متكاملة عنوانها الأساسي: الإنسان أولا.

ويبقى المشهد الأهم في دير ميماس أن هذه البلدة، رغم العزلة، ما زالت تنبض بالحياة، وبإرادة لا تُكسر.

ناصيف إيليا أبو مراد

الدستور الرياضي

ضربات الترجيح في كأس العالم... عندما تُكتب البطولات من علامة الجزاء

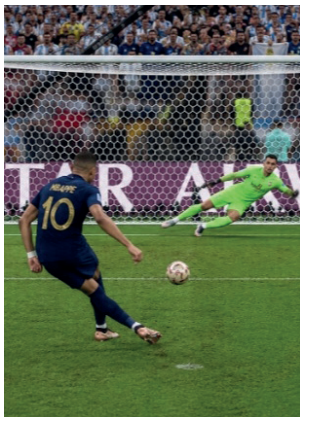

منذ اعتماد ركلات الترجيح في بطولة كأس العالم، أصبحت علامة الجزاء مسرحًا لأكثر اللحظات إثارة ودرامية في تاريخ اللعبة. فعندما تعجز ١٢٠ دقيقة عن حسم الفائز، تتجه أنظار الملايين إلى خمس ركلات قد تصنع التاريخ أو تحطم الأحلام.

وقد شهدت البطولة عبر تاريخها العديد من المواجهات التي لا تُنسى، من أول ركلات ترجيح في مونديال ١٩٨٢، مرورًا بنهائي ١٩٩٤ بين البرازيل وإيطاليا، ونهائي ٢٠٠٦ بين إيطاليا وفرنسا، وصولًا إلى نهائي ٢٠٢٢ الذي توجت فيه الأرجنتين باللقب بعد الفوز على فرنسا.

وفي النسخة الحالية لكأس العالم ٢٠٢٦، حضرت ركلات الترجيح مبكرًا في دور الـ٣٢، لتؤكد أنها ما زالت عنوان الإثارة. فقد أطاحت باراغواي بالمنتخب الألماني بركلات الترجيح بعد التعادل (١-١)، كما واصل المنتخب المغربي مغامرته بإقصاء هولندا بركلات الترجيح بعد التعادل (١-١)، في مباراة تألّق خلالها الحارس ياسين بونو، مجددًا سمعته كأحد أبرز المتخصصين في التصدي لركلات الجزاء.

ولا تزال ألمانيا صاحبة أحد أفضل السجلات التاريخية في ركلات الترجيح رغم خروجها هذا العام، فيما تواصل هذه الركلات تأكيد أن الشخصية والثبات الذهني لا يقلان أهمية عن المهارة الفنية.

واخيرا ستظل ركلات الترجيح الوجه الأكثر قسوة وجمالاً في كرة القدم. فهي لا تمنح اللاعبين فرصة للتعويض، ولا تحتاج سوى إلى ثوان لتصنع بطلاً قوميًا أو تكتب نهاية حلم منتخب بأكمله. وفي مونديال ٢٠٢٦، أثبتت مرة جديدة أنها جزء لا يتجزأ من سحر كأس العالم.

إحصائية: منذ اعتمادها في كأس العالم، حسمت ركلات الترجيح عشرات المباريات في الأدوار الإقصائية، وكانت سببًا مباشرًا في تتويج منتخبات وإقصاء أخرى، لتبقى من أكثر لحظات البطولة ترقبًا وإثارة.

طوني نجم

لبنان يحقق حصادًا لافتًا في البطولة العربية لألعاب القوى بـ٨ ميداليات وإنجازات رقمية مميزة

سجّل المنتخب اللبناني لألعاب القوى حضورًا قويًا في البطولة العربية الأولى للفئات العمرية دون ١٦ سنة والثالثة دون ٢٣ سنة، التي أُقيمت على ستاد الإسماعيلية في مصر، محققًا إنجازًا مميزًا بلغ ثماني ميداليات ملونة (ذهبيتان، فضية، وخمس برونزيات)، إلى جانب تسجيل أرقام قياسية وطنية جديدة وعدد من المراكز المتقدمة.

وضمّت البعثة اللبنانية كلًا من ماريا كيفوركيان رئيسة للبعثة، والمدير الفني وديع الحولي، والمدربة سهى مرزوق، في مشاركة عكست تطور مستوى اللعبة على الصعيدين الفني والتنظيمي.

في فئة دون ١٦ سنة، برز الأداء اللبناني من خلال إحراز ذهبيتين في سباقي التتابع ٤×٧٥ مترًا للذكور والإناث، إضافة إلى فضية ٨٠ مترًا عبر غدي أبو شقرا، وبرونزيات لكل من أنطوان خزعل في ٨٠ مترًا، وعثمان بركة في ١٠٠٠ متر، وكارين البواب في ١٥٠٠ متر موانع.

كما حقق عدد من اللاعبين مراكز قريبة من منصة التتويج، حيث حلّ كل من مارلون سعيد، وليا بو صالح، وجاين صعب، وكريستيل جبور في المركز الرابع ضمن اختصاصاتهم، فيما سجلت نتائج خامسة لكل من عامر البواب، وأكسيل أبي راشد، وأنطوان خزعل في مسابقات مختلفة.

أما في فئة دون ٢٣ سنة، فأحرزت زولال بزدجيان برونزية مسابقة رمي الرمح مع تسجيل رقم قياسي لبناني جديد لفئة دون ٢٠ سنة، فيما أضافت سما مصطفى برونزية الوثب العالي، إلى جانب تحقيقها رقمًا وطنيًا جديدًا في سباق ٣٠٠٠ متر موانع رغم حلولها في المركز الرابع.

وسجلت مريم يوسف المركز الرابع في إطاحة المطرقة، فيما جاء أندرو دني خامسًا في سباق ١٠٠ متر، وحلّ محمود أبو زيد في المركز العاشر في سباق ٣٠٠٠ متر موانع.

ويؤكد هذا الإنجاز استمرار تطور ألعاب القوى اللبنانية وقدرتها على المنافسة عربيًا، نتيجة الجهود المشتركة بين الاتحاد اللبناني للعبة والجهازين الفني والإداري والأندية والمدربين، بما يعزز الحضور اللبناني ويشكل دافعًا لمزيد من النجاحات في الاستحقاقات المقبلة.

ط.ن.

هل يعيد البابا لاون الرابع عشر الأمل للكنيسة في أوروبا؟

يسير لاون الرابع عشر بخطى واثقة، في نهج أوغسطينيّ يختلف بوضوح عن سلفه فرنسيس عمومًا، وفي مقاربتين مختلفتين تجاه أوروبا خصوصًا. ندّد فرنسيس بـ«أوروبا العجوز» التي تحولت إلى «جدّة متعبة». أمّا لاون الرابع عشر فقد تبنى رؤية لأوروبا تركز على التقدم التكنولوجي (الذكاء الاصطناعي) والعدالة الاجتماعية وإعادة إحياء القيم المشتركة في وجه الأزمات المعاصرة. لا ينظر الأب الأقدس إلى أوروبا كمجرّد بناء مؤسساتي، بل ككيان تاريخي يتحمّل مسؤولية عالمية، وجماعة شعوب مدعوّة إلى إعادة اكتشاف معنى دعوتها إلى السلام، والدفاع عن الكرامة الإنسانية، وتعزيز الحوار.

البابا يخاطب أوروبا من موناكو

يفتتح لاون الرابع عشر هذا العام سلسلة زيارات إلى ٣ كنائس أوروبية كبرى.

في ٢٨ آذار ٢٠٢٦، قام قداسته بأول رحلة أوروبية له إلى موناكو. قال أمام الحشود مخاطبًا أوروبا: «... إن رؤية العناية الإلهية تقضي أننا نحتاج إلى نور يسوع المسيح كي نبدأ مسيرتنا، ولكي ننمي التقدم الاجتماعي نحتاج إلى عقيدة. فالفكر هو الذي يقود الحياة. وإن كان الفكر مبنيا على الحقيقة، الحقيقة عن الإنسان، وعن العالم، وعن التاريخ، وعن الأشياء، فإن المسيرة يمكن أن تتقدم بثبات وسرعة، وإلّا فإن المسيرة تصير إما بطيئة، أو مترددة، أو صعبة، أو منحرفة...».

ومن إسبانيا

بين ٦ و١٢ حزيران، كرّس الأب الأقدس زيارته الأوروبية الثانية إلى إسبانيا، من مدريد إلى جزر الكناري مرورا ببرشلونة. في تلك الزيارة الرسوليّة، أظهر البابا أسلوبه الفريد في مخاطبة أوروبا العلمانيّة، سواء في خطابه أمام Cortes Generales، أي مجلس النواب ومجلس الشيوخ، أم في زيارته لمركزين للّاجئين في جزر الكناري. لكن لبّ الزيارة وسببها الرئيسي كان مباركة البرج العظيم في ساغرادا فاميليا. وقد أكد الأب الأقدس في مختلف مداخلاته أن هدف زياراته تشجيع المؤمنين على تجديد إيمانهم بالإنجيل، وتعزيز ثقافة المصالحة والتعاون والحوار بين مختلف مكونات المجتمع. وتوقف عند أهمية البحث عن الحقيقة والانفتاح عليها، محذرًا من الوقوع في فخ الأيديولوجيات والأفكار المسبقة التي تفصل الإنسان عن الواقع. وأكد أن الحقيقة أوسع من تصوراتنا المحدودة، وأن الحوار الصادق مع الآخرين ومع الله هو الطريق إلى المصالحة والتجدد».

ستظل هذه الزيارة إلى إسبانيا أول صورة بارزة لهذه البابوية في مواجهة أوروبا العلمانية التي كفت إلى حد كبير عن اعتبار نفسها مسيحية.

ومن فرنسا

في سياق متصل، أعلن الفاتيكان أن قداسته يخطّط لزيارة فرنسا، -«الابنة البكر للكنيسة»، بين ٢٥ و٢٨ أيلول ٢٠٢٦. من المرجّح أن تشمل هذه الرحلة محطتين بالغتي الأهمية: الأولى زيارة كاتدرائية نوتردام في باريس، التي أعيد افتتاحها في ٧ و٨ كانون الأول ٢٠٢٤ بعد الحريق الذي اندلع فيها عام ٢٠١٩، في احتفال مؤثر لم يحضره البابا فرنسيس لأسباب صحيّة. والثانية كاتدرائية ستراسبورغ التي تُعد رمزًا لتلاقي أوروبا. بذلك، يُرجَّح أن تُكمل ساغرادا فاميليا في برشلونة، إلى جانب نوتردام باريس ونوتردام ستراسبورغ، ثلاثية الزيارات الرسولية إلى أبرز المعالم الكاثوليكية في أوروبا.

هل يرسم البابا مسارًا لأوروبا المسيحية؟

من خلال اختياره زيارة هذه المواقع الدينية، يطرح السؤال نفسه: هل يوجّه البابا لاون الرابع عشر إشارة إلى الطريق الذي ينبغي أن تسلكه أوروبا المسيحية؟

من المرجّح أن يستند البابا إلى هذه الرمزية لرسم معالم رسالته إلى أوروبا. ومن ثمّ، عبر زيارته لكاتدرائيتي نوتردام في باريس وستراسبورغ، سيواصل تحديد رؤيته الأوروبية التي سبق أن عرضها في لقاءات مختلفة مع ممثلي المؤسسات والمجموعات البرلمانية الأوروبية.

غير أن ما يهمّ لاون الرابع عشر أكثر من أي شيء آخر هو أن تمرّ رسالته إلى أوروبا عبر تكريمه لإرث هذه الكنائس المقدّسة. والأهم أن تلاقي الكنيسة في أوروبا لاون الرابع عشر في منتصف الطريق.

جان م. صدقه

أيها الأخ نور، ويل لك منّي.....

مقال كتبه الخوري يوسف عون داعيا الكنيسة في لبنان إلى التمثل بالأخ نور . مقال بلهجة الثورة وعمق جوهر الإنجيل وصف صمته بالصاخب ولم يكن بعد قد أنشأ تلفزيون تيلي لوميير، لكن الملفت ان الأخ نور بقي صمته صاخبا مع أنه أنشأ وأدار التلفزيون لسنوات وسنوات.

الخوري يوسف عون

جريدة العمل - الخميس ٥ تموز ١٩٨٤

كثيرون يجهلون من يكون الأخ نور، وما يعمل. فليسمح لنا الأخ نور أن نقدمه إلى القرّاء الذين لم يعرفوه بعد، ولم يسمعوا بأعماله.

هو الأستاذ جهاد بساليس، لبناني من أصل يوناني، من عائلة ميسورة، تسكن الدورة، عرفت بتعلقها بأهداب الدين المستقيم.

نشأ هذا الشاب على الأخلاق النبيلة، وعلى ممارسة الدين بفهم واقتناع. وكان روح الله عليه، فقاده إلى حركة «جيش مريم»، حيث انصرف أولا إلى ممارسة نشاطات اجتماعية في برج حمود، في خدمة المرضى المقطوعين، والفقراءالمشردين.

في سنتي الحرب، ١٩٧٥ و١٩٧٦ طلب من المدرسة المركزية في جونيه جناحا يخصصه لأولاد الفقراء المهجرين. فكان له الجناح الذي اتّسع لأربعمئة تلميذ مجاني، سخّر لهم المعلمين المتطوعين لوجه الله الكريم. وكان يقدم لهم فوق العلم المجاني، القرطاسية والكتب مجانا.

وبدأت رسالة الأخ نور تتوسع. فنزع عنه ثوب اليسر، وارتدى الجنفيص، ثوب الفقر، وغيّر اسمه، وصار يدعى الأخ نور، واندفع بكل قواه في خدمة الفقراء، في ثوبه الخشن، حافي القدمين، حاسر الرأس،في الشمس المحرقة صيفًا، وتحت المطر والزمهرير شتاء، حاملا على ظهره ما يجمعه من المحسنين ليوزعه على الجائعين والمرضى والعراة. ولما كثر عليه حمل المؤن على ظهره، كثرت عليه شفقة المحسنين، فأهدى اليه أحدهم شاحنة صغيرة وسائقها لتكون في خدمته.

والأخ نور، ما إن يطلّ على أحد المحلات التجارية من أغذية وألبسة، حتى يقوم له صاحبها مرحبا، ويبادره، قبل أن يسأله: ماذا يريد اليوم الأخ نور»؟ فهذا يملأ الشاحنة طحينا وحبوبا، وهذا يملأها ملابس. وإذا أطل الأخ نور على أحد المصارف استقبله مديرها برزم من ألوف الليرات لينفقها على المحتاجين. وكل ذلك لوجه الله الكريم، على يد رجل الله الكريم، الأخ نور.

ثم أسس الأخ نور مستوصفين: الأول في جديدة المتن، في الرويسة، والثاني في جونيه. ورأى أن الحصاد كثير والفعلة قليلون، فأنشأ فريق عمل مختلطا، من عناصر طيبة، اندفعت معه متأثرة بمثله الصالح، وسمى الفريق: جماعة الروح القدس.

والأخ نور يوصف بما قاله السيد المسيح عن نفسه: للثعالب أوجار، ولطير السماء أوكار، وابن الإنسان ليس له مكان يسند إليه رأسه. فأنت تراه متنقلا ماشيا من بيت محتاج، إلى بيت مريض، يوزع المؤن والألبسة والأدوية، لا يرتاح، ولا ينام إلا إذا أخذ منه النعاس، فيرقد حيث يكون. فهو كالسلحفاة، بيته على ظهره.

وأخيرا أنشأ الأخ نور إذاعة روحية، سماها صوت المحبة، تبث على الموجة ١٠٦ إف. إم.

والآن،

أيها القارئ العزيز، وقد عرفت من هو الأخ نور، فدعني وشأني معه، فإن لي معه حديثا ذا شجون..

إن حقدي عليك..نار في الصدر تتأجج.. لقد شرشحتني.. وجعلتني مضغة.. أنا الكاهن.. وأنت لست بكاهن!

فأنا أسألك: بأي سلطان تفعل هذا؟؟ ومن أعطاك هذا السلطان؟؟ من سمح لك بأن تؤوي الشريد، وتطعم الجائع، وتكسو العريان، وتداوي المريض، وتفتقد المحبوس والمخطوف؟؟

إن السيّد المسيح لم يجلسك أنت على كرسيّ موسى، بل أجلسني أنا الكاهن...لأكون أنا الكاهن... لأكون أنا المسؤول عن الشعب..

إن السيد المسيح لم يقل لك: أنت ملح الأرض..بل قالها للرسل ولخلفائهم الكهنة: أنتم ملح الأرض..

وأذا قلت لي أن السيد المسيح قال أيضا: إذا فسد الملح يطرح خارجا ويداس من الناس، أقول لك: إن هذا الملح ما فسد.. وما داسته الناس..

وإذا كنت ترى بعض كهنة الرعائيات، ورهابين الديارات.. قد خلعوا الثوب، وحلقوا اللحى، وعاقروا ، وغامروا، فهذه كلها لم يغضب الشعب لها، ولم ينزعج منها. وإلى الآن لم أسمع أحدا متذمرا مما يرى، اللهم إلا فتى سمعته متململا ينشد هذا البيت للشاعر الأموي إبن مفرغ الذي يقول:

« ألا ليت اللحى كانت حشيشا فنُعلفها جمير المؤمنينا.»

مع العلم أن هذا الفتى المتململ ليس كلّ الشعب.

أما أخبروك أن شعب لبنان يخدره الواقع فيألفه ويستنيم له؟

إذا، فالشعب إلى الآن لم ير فساد الملح ليطرحه ويدوسه. فلماذا تحاول أنت إيقاظ هذا الشعب من واقع قد ألفه واستنام له؟؟ وإذا قلت لي: أين الكنيسة في لبنان؟ ولماذا لم تثبّت وجودها في هذه الحرب؟ أقول لك: إن السيد المسيح قال لنا: إذا اضطهدوكم فاهربوا..

أيها الأخ نور،

قبلك قام لوتارس بثورة اصلاحية، فلم يفهموها الا بعد خمسمئة سنة. مع أن لوتارس كان راهبا، وكان لاهوتيا كبيرا وفيلسوفا كبيرا، يلقي المحاضرات، يكتب الرسائل إلى السلطة، يجادل، ويقارع ويثور، ومع ذلك، لم يجد صدى لثورته، فيئس وخلع الثوب وتزوج واعتزل.

أما أنت فثورتك أخطر. ذلك خلع الثوب، وأنت لبسته. ذلك حنث بنذر العفة، وأنت نذرت العفة والفقر. ذلك كان يخطب، وانت لا تفتح فاك. فأنت تسير على الطرقات صامتا. وتزور الفقراء صامتا. وتعطي صامتا. إن صمتك أبلغ من خطاب. وسكونك أقوى من عاصفة. وكأني بك تسير متشبها بما قاله النبي أشعيا عن السيد المسيح: لا يصيح، ولا يماحك، ولا أحد يسمع صوته في الشوارع، قصبة مرضوضة لا يكسر، وسراجا مدخنا لا ينطفئ.

أيها الأخ نور،

كيف لا أحقد عليك.. وأنت تسهر الساعات لتعدّ لائحة بالعائلات المستورة، وبتوزيعات الليل، وبتوزيعات النهار. ثم تمضي في الظلام إلى الأفواه الجائعة. فلا تنام إلا لماما، وإذا نمت، فحيث تكون، وغالبا على الطرقات، تفترش الأرض وتلتحف السماء.

وأنا أسهر ساعات الليل لأعد المال الذي دخل جيبي في ساعات النهار، من الجنازات، والقداسات، والعمادات، والأعراس، والصواني، والأوقاف، وبيوت الأرامل، وبيوعات أوقاف الكنائس، أمضي الساعات في عدّها لأضمّها في الصباح إلى صندوقي في المصارف، حتى أنفقها في العمارات..والإستثمارات، ثم أنام ملء جفوني على فراش وثير..

أيها الأخ نور،

كلمة أخيرة أقولها لك:

إذا نجحت في ثورتك الصامتة، ولم تبق خمسمئة سنة ليفهمها الناس. وإذا مشى هذا الشعب وراءك وقد رأى فيك الراعي الصالح..

إذ ذاك،

نعم إذ ذاك، فليس الويل لك مني، بل الويل لي منك،يوم نقف معا أمام الديّان، أنت لابس الخيش، وانا لابس الكهنوت.

من له أذنان سامعتان فليسمع!!

أخبار إلى الضوء...

الراعي والفاتيكان والوحدة الوطنيّة

استقبل قداسة البابا لاوون الرابع عشر غبطة البطريرك الراعي في الفاتيكان. شكر غبطته قداسته على زيارته إلى لبنان والتي اعقبها مرحلة من الحوار من اجل السلام ثم مفاوضات نأمل ان تؤدي إلى سلام حقيقي عادل وشامل ودائم، وأكّد غبطته على ضرورة الوحدة الوطنية الداخلية وعدم إقصاء أي فئة لبنانية تنشد السلام والاستقرار وتؤمن يقيام دولة لبنانية قوية تبسط سلطتها على كامل أراضيها.

من جهته أكد قداسة البابا على قربه من لبنان مستذكرا الحفاوة التي استقبل فيها من اللبنانيين على اختلاف طوائفهم منوّها بلقاء الشبية في الصرح البطريركي في بكركي وبحيوية الشباب الذين هم مستقبل لبنان المشرق.

البابا و ميناسيان والشركة الكنسيّة

زار البطريرك روفائيل بيدروس الحادي والعشرون ميناسيان، كاثوليكوس بطريرك بيت كيليكيا للأرمن الكاثوليك، قداسة البابا لاوُن الرابع عشر في القصر الرسولي في حاضرة الفاتيكان، يرافقه سكرتيره الخاص، المونسنيور الأب ناريك منويان، حيث عقدا لقاءً أخويًا اتسم بروح الشركة الكنسية والمودة، وتناول أبرز القضايا الكنسية والوطنية والإنسانية ذات الاهتمام المشترك.

المطران الجلخ في «دائرة الأنجلة»

عيّن البابا لاوون الرابع عشر أمين سر دائرة الكنائس الشرقية المطران ميشال الجلخ عضوًا في قسم بدء البشارة والكنائس المحلّية الجديدة في دائرة الأنجلة. ويأتي تعيين الجلخ ضمن سلسلة تعيينات في الكوريا الرومانية ضمّت كرادلة وأساقفة وكهنة وراهبة.